مضافا لما بعده والباقون خلق فعلا ماضيا ولذلك نصبوا الارض وكل دابة مكرة السموات في قراءة الاخوين حفص وفي قراءة غيرهما نصب ولو قيل بانه في قراءة الاخوين تنصب الارض على احد وجهين لنا على المحل واما على حذف التنوين لالتقاء الساكنين فتكون السموات منصوبة لفظا وموضعا لم يمتنع ولكن لم يقرأ به وبالحق متعلق خلق على ان الباء سببية او بمحذوف على انها حالية اما من الفاعل اي محقا واما من المفعول اي ملتبسة بالحق **قوله** تبعا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وغائب وغيب ويجوز ان يكون مصدرا نحو قوم عدل وفيه ثلثة التاويلات المشهورة **قوله** من عذاب الله من شيء في من ومن اوجه احدها ان من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض تقديره مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ هذا يقتضي التقديم في قوله من شيء على قوله من عذاب الله لانه جعل من شيء هو المبين لقوله من عذاب الله ومن التبعيضية تقدم عليها ما تبينه ولا يتاخر قلت كلام الزمخشري صحيح من حيث المعنى فان من عذاب الله لو تاخر عن شيء كان صفة له وسيما فلما تقدم انقلب اعرابه من الصفة الى الحال واما معناه وهو البيان فباق لم يتغير الثاني ان يكونا للتبعيض معا بمعنى هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله اي بعض بعض عذاب الله قاله الزمخشري قال الشيخ وهذا يقتضي ان يكون بدلا فيكون بدل عام من خاص وهذا لا يقال فان بعضية الشيء مطلقة فلا يكون لها بعض قلت لا نزاع انه يقال بعض البعض وهي عبارة متداولة وذلك البعض المتبعض هو كل لابعاضه بعض لكله وهذا كالجنس المتوسط هو نوع لما فوقه جنس لما تحته الثالث ان من في من شيء مزيدة ومن في من عذاب فيها وجهان احدهما ان تتعلق بمحذوف لانها في الاصل صفة لشيء فلما تقدمت نصبت على الحال والثاني انها تتعلق بنفس مغنون على ان يكون من شيء واقعا موقع المصدر اي غناء ويوضح هذا ما قاله ابو البقاء قال ومن زائدة اي شيئا كائنا من عذاب الله فيكون محمولا على المعنى تقديره هل تمنعون عنا شيئا ويجوز ان يكون شيء واقعا موقع المصدر اي غناء فيكون من عذاب الله متعلقا بمغنون وقال الحوفي ايضا ومن عذاب الله متعلق بمغنون ومن في من شيء لاستغراق الجنس زائدة للتوكيد **قوله** سواء علينا الى اخره فيه قولان احدهما انه من كلام المستكبرين والثاني انه من كلام

المستكبرين

المستكبرين والضعفاء معا وجاءت كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة على ان كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الاخبار وقد تقدم الكلام في التورية والهمزة بعدها في اول البقرة والجزع عدم احتمال الشدة قال امرؤ القيس جزعت ولم اجزع من البين مجزعا وعريت قلبا بالكواعب مولعا وقال الراغب اصل الجزع قطع الحبل من نصفه يقال جزعته فانجزع ومنه جزع الوادي لمنقطعه ولانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز المتلون جزع واللحم المجزع ما كان ذا لونين والبسرة المجزعة ان يبلغ الارطاب نصفها والجازع خشبة تجعل وسط البيت يوضع عليها اوس الخشب من الجانبين لكون الجزع لما حمل عليه من العب او لقطعه بطوله وسط والجزع اخص من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده والمحيص يكون مصدرا ويكون مكانا ويقال حاض بالضاد المعجمة وصابها بالجيم **قوله** وعد الحق يجوز ان يكون من اضافة الموصوف لصفته اي الوعد الحق وان يراد بالحق صفة الباري تعالى اي وعدكم الله وعده وان يراد بالحق البعث والجزاء على الاعمال فتكون اضافة صريحة **قوله** الا ان دعوتكم فيه وجهان اظهرهما انه استثناء منقطع لان دعاءه ليس من جنس السلطان وهو الحجة البينة والثاني انه متصل لان القدرة على حمل الانسان على الشر تارة تكون بالقهر وتارة بقوة الداعية في قلبه وذلك بالوسوسة اليه فهو نوع من التسلط وقرئ فلا يلوموني بالياء من تحت على الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم **قوله** بمصرخي العامة على فتح الياء لان الياء المدغم فيها تفتح ابدا لا سيما وقبلها كسرتان وقرا حمزة بكسرها وهي لغة بني يربوع وقد اضطربت اقوال الناس في هذه القراءة اضطرابا شديدا فمن مجتر عليها ملحن لقارئها ومن مجوز لها من غير ضعف ومن مجوز لها بضعف قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو وقلت ان اصحاب النحو يلحنوننا فيها فقال هي جائزة ايضا انما اراد تحريك الياء فليست تبالي اذا حركتها الى اسفل ام الى فوق وعنه من شاء فتح ومن شاء كسر ومنها انه قال انها بالخفض حسنة وعنه قال قدم علينا ابو عمرو بن العلاء فسالته عن القراءات فوجدته به عالما فسالته عن شيء قرا به الاعمش واستغربته وما انتم بمصرخي بالجر فقال هي جائزة فلما اجازها وقرا بها الاعمش اخذت بها وقد انكر ابو حاتم على ابي عمرو تحسينه لهذه القراءة ولا التفات اليه لانه علم من اعلام القران واللغة والنحو واطلع على ما لم يطلع عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)